الدين عليه وانما انوار الدين آدابه وسننه التي يزم العبد بزمامها ويلجم المتقي بلجامها حتى يتزن
بميزان الشرع شهوة الطعام في اقدامها واحجامها فتصير بسببها مدفعة للوزر ومجلبة
للاجر وان كان فيها اوفى حظ للنفس قال صلى الله عليه وسلم ان الرجل المومن ليوجر في كل شي
حتى في اللقمة يرفعها الى فيه والى في امراته وانما ذلك اذا رفعها بالدين وللدين مراعيا فيه
آدابه ووظائفه وها نحن نرشد الى وظائف الدين في الاكل فرائضها وسننها وادابها
ومروءاتها وهيئاتها في اربعة ابواب وفصل في آخرها **الباب الاول**
فيما لا بد للآكل من مراعاته وان انفرد بالاكل **الباب الثاني** فيما يزيد من الآداب بسبب
الاجتماع على الاكل **الباب الثالث** فيما يخص تقديم الطعام الى
الاخوان الزائرين **الباب الرابع** فيما يخص الدعوة والضيافة واسبابها
الباب الاول فيما لا بد للمنفرد منه وهي ثلاثة اقسام قسم قبل الاكل
وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه **القسم الاول** في الآداب التي تتقدم
على الاكل وهي سبعة ابواب **الاول** ان يكون الطعام بعد كونه حلالا في نفسه
طيبا في جهة مكسبه موافقا للسنة والورع لم يكتسب بسبب مكروه في الشرع
ولا بحكم هوى ومداهنة في دين على ما سياتي معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام
وقد امر الله باكل الطيب وهو الحلال وقدم النهي عن الاكل بالباطل على القتل تفخيما
لامر الحرام وتعظيما لبركة الحلال فقال تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الآية
فالاصل في الطعام كونه طيبا وهو من الفرائض واصول الدين **الثاني** غسل اليد
قال صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم وفي رواية
ينفي الفقر ويصح البصر قبل الطعام وبعده ولان اليد لا تخلو عن لوث في تعاطي
الاعمال فالغسل اقرب الى النظافة والنزاهة لان الاكل بقصد الاستعانة على الدين
عبادة فهو جدير بان يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلوة
الثالث ان يوضع الطعام على السفرة الموضوعة على الارض فهو اقرب
الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه على المائدة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام وضعه على الارض فهو اقرب الى التواضع
فان لم يكن فعلى السفرة فانها تذكر السفر ويتذكر من السفر سفر الآخرة وحاجته
الى زاد التقوى وقال انس ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة
قيل فعلى ماذا كنتم تاكلون قال على السفرة وقيل اربع احدثت بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الموائد والمناخل والاشنان والشبع واعلم انا وان قلنا الاكل على
السفرة اولى فلسنا نقول الاكل على المائدة منهي عنه نهي كراهة او تحريم اذ لم
يثبت فيه نهي وما يقال من انه ابدع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس

كلما ابدع

كلما ابدع منهيا عنه بل المنهي بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع امرا من الشرع مع بقاء
علته بل الابداع قد يجب في بعض الاحوال اذا تغيرت الاسباب وليس في المائدة الا
رفع الطعام عن الارض لتيسير الاكل وامثال ذلك مما لا كراهة فيه والاربع التي
جمعت في انها بدعة ليست متساوية بل الاشنان حسن لما فيه من النظافة فان الغسل
مستحب للنظافة والاشنان اتم في التنظيف وكانوا لا يستعملونه لانه ربما كان لا يعتاد
عندهم او لا يتيسر او كانوا مشغولين باموراهم من المبالغة في النظافة فقد كانوا لا يغسلون
اليد ايضا وكان مناديلهم اخمص اقدامهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحبا واما المنخل فالمقصود
المقصود منه تطييب الطعام وذلك مباح ما لم ينته الى التنعم المفرط واما المائدة فتيسير
للاكل وهو ايضا مباح واما الشبع فهو اشد هذه الاربع فانه يدعو الى تهييج الشهوات وتحريك
الادواء في البدن فليدرك التفرقة بين هذه المبتدعات **الرابع** ان يحسن الجلسة على السفرة
في اول جلوسه ويستديمها كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما جثا على للاكلام
ركبتيه وجلس على ظهر قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول
لا آكل متكئا انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد والشرب متكئا مكروه للمعدة
ايضا ويكره الاكل نائما ومتكئا الا ما ينتقل به من الحبوب وروي عن علي كرم الله وجهه
انه اكل كعكا على ترس وهو مضطجع ويقال منبطحا على بطنه والعرب قد تفعله
الخامس ان ينوي باكله ان يتقوى به على طاعة الله تعالى ليكون مطيعا بالاكل ولا
يقصد التلذذ والتنعم بالاكل قال ابراهيم بن شيبان منذ ثمانين سنة ما اكلت شيئا
بشهوتي ويعزم مع ذلك على تقليل الاكل فانه اذا اكل لاجل قوة العبادة لم تصدق نيته
الا باكل ما دون الشبع فان الشبع يمنع من العبادة فلا يقوى عليها فمن ضرورة هذه
النية كسر الشره وايثار القناعة على الاتساع قال صلى الله عليه وسلم ما ملا آدمي وعاء
شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان لم يفعل فثلث طعام وثلث شراب
وثلث للنفس ومن ضرورة هذه النية ان لا يمد اليد الى الطعام الا وهو جائع فيكون
الجوع احد ما لا بد من تقديمه على الاكل ثم ينبغي ان يرفع اليد قبل الشبع ومن يفعل
ذلك استغنى عن الطبيب وسياتي فائدة قلة الاكل وكيفية التدريج في التقليل في كتاب
كسر شهوة الطعام من ربع المهلكات **السادس** ان يرضى بالموجود من الرزق والحاضر
من الطعام ولا يجتهد في التنعم وطلب الزيادة وانتظار الادم بل من كرامة الخبز
ان لا ينتظر به الادم وقد ورد الامر باكرام الخبز فكل ما يديم الرمق ويقوى على
العبادة فهو خير كثير لا ينبغي ان يستحقر بل لا ينتظر بالخبز الصلوة وان حضر وقتها
اذا كان في الوقت متسع وقال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء
فابدءوا بالعشاء وكان ابن عمر ربما سمع قراءة الامام ولا يقوم من عشائه

Copyright © King Saud University